كتاب الإيمان الكبير والصغير لشيخ الإسلام ابن تيمية

العنوان، الحجم، تاريخ التصنيف

للشيخ كتابان في باب الإيمان:

الأول: يعرف باسم «**الإيمان الأوسط**» -أو «**الإيمان الصغير**»، كما وردت بذلك بعض النسخ-.

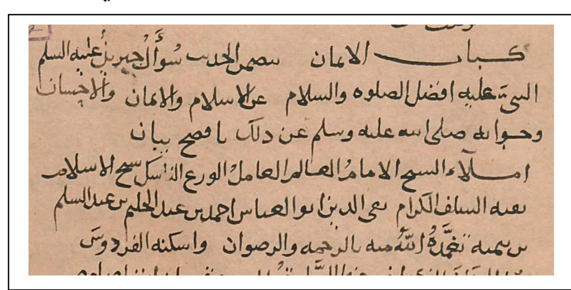
الثاني: يعرف باسم «**الإيمان الكبير**».

وقد ورد للكتابين تسميات عدَّة، أشهرها ما ذُكر، والظاهر أنها للتمييز بين الكتابين باعتبار الحجم.

ومن أجلِّ نُسخهما: نسخةُ العامري، وهي في مجلد واحد، عدد أوراقه: (٢٣٤) ورقة، شغل الكتاب الأول الأوراق (٢-٥٥/ و)، والثاني الأوراق (٦٥-٢٣٤).

۞ العنوان:

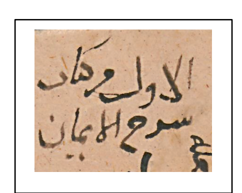
أما **الكتاب الأول**؛ فعنوانه: «**الإيمان**»، كما في الغاشية وترقيم الكرَّاسات.

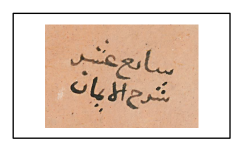

كتاب الايمان سمي الحديث سؤال جبريل عليه السلام النبي عليه افضل الصلوه والسلام عن الاسلام والايمان والاحسان وجوابه صلى الله عليه وسلم عن ذلك بافصح بيان املاء الشيخ الامام العالم العامل الورع الناسك شيخ الاسلام بقية السلف الكرام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية تغمده الله بالرحمه والرضوان واسكنه الفردوس



وأما **الكتاب الثاني**؛ فعنوانه: «**شرح الإيمان**»، كما في الغاشية -محتمل- وترقيم الكرَّاسات وتعليقة الناسخ في خاتمة النسخة -وفيها التصريح بتسمية الشَّيخ له بذلك-.







۞ الحجم:

أما **الكتاب الأول**؛ فيحتمل أنه أتمَّ تصنيفه -كما هو ظاهر الأمر-، ويحتمل العكس.

ومما يتصل بهذا الموضع: ورود زيادة في (٥٥/ و-٦٣/ و) وهي قوله: (قال الإمام... إلخ) -وموضعها في طبعة دار ابن الجوزي (ص٥٨١-٦٤٨)-، ولا شك أن هذه الزيادة ليست من الكتاب، بل لا تصح نسبتها إلى الشيخ، ويشبه أن تكون لأحد تلاميذه -إما الإسكندري أو غيره-، وبعضها ملخص من كلامه في الفقه وغيره مما لا علاقة له بموضوع الكتاب.

وقد صرَّح الإسكندري -كما نقله عنه العامري- في آخر الكتاب وقبل ابتداء هذه الزيادة بأن هذا آخر ما وجده بخط الشيخ رحمه الله؛ فهي عند الإطلاق تصريحٌ بانتهاء كلام المصنِّف.

(قال كاتب نسخة الأصل وهو الشيخ الإمام أبو محمد جمال الدين عبد الله الإسكندري: هذا آخر ما وجدته بخط شيخ الإسلام المُملي[1] رحمه الله).

---

(١) وهو موافق للوصف الوارد له في الغاشية: (كتاب الإيمان... إملاء الشيخ الإمام...).

وفي الزيادة ما يخالف ما قرَّره الشيخ في مواضع؛ كقول صاحب الزيادة (ص٦٤٥): (وكيف يصح أن الدنيا ملعونة، وليس من رزق ولا من نعمة ينالها العبد إلا على ظهرها...)، فهو مخالفٌ لموقف الشيخ المعروف من الحديث من عدَّة جهات، ففي كلامه الثابت عنه:

- التصريح بنسبة الحديث.
- شرحه للحديث وتقريره لمعناه.
- اقتباسه للحديث في مواضع.

إضافة إلى مخالفة الزيادة في مواضع من جهة الأسلوب وتكلف السجع.

وأما **الكتاب الثاني**؛ فلم يتمَّ تصنيفه، ومما يدل على ذلك:

١-أن خاتمة الكتاب مشعرة بعدم تمام الكلام بعدُ، وأنها وقفة كاتب.

٢-تصريح الناسخ في خاتمة النسخة بأن الشيخ لم يكمل الكتاب.

(إلى ها هنا بلغ المصنِّف رحمه الله، ثم سبق عليه الموت ولم يكمل هذا الكتاب، وهو الذي سمَّاه «**شرح الإيمان**»، ولم يصل إلى ما أشار إلى بسطه في مواضعه، وكان يقتضي تمامه على الاختصار في مجلد ثاني أو ثالث والله أعلم...).

۞ تاريخ التصنيف:

سبق الكلام -في الورقة المتعلقة بـ«**الرسالة المدنية**»(٢)- على تأخُّر تصنيف كتاب «**شرح الإيمان**» (= الإيمان الكبير).

ومما يضاف إلى ذلك: ما ورد في تعليق الناسخ؛ حيث قال: (إلى ها هنا بلغ المصنِّف رحمه الله، ثم سبق عليه الموت ولم يكمل... إلخ).

۞ البياضات:

ورد في كتاب «**شرح الإيمان**» (= الإيمان الكبير) بياضٌ في عدَّة مواضع، ومن عادة الشيخ التبييض لبعض المواضع على أمل الرجوع إليها وإتمامها لاحقًا.

وما يدل على كونه لم يَعد لإتمام هذه المواضع من الكتاب:

١-اتفاق النسخ على هذا، خاصة النسخ التي هي مظنة كونها آخر النسخ عهدًا بالمؤلف؛ مثل نسخة الكواكب ونسخة العامري.

٢-أن الشيخ لم يكمل تأليفه للكتاب -كما سبق-، ومن لم يُتمَّ الكتابة فالأصل أنه لم يرجع إلى المواضع التي تجاوزها وأرجأ كتابتها.

والله أعلم.

وكتب عبد الله بن علي السليمان

١٤/ ٣/ ١٤٤٥هـ

(٢) انظر: https://t.me/KNASH333/258 .